

الفائق في غريب الحديث

- قال عليّ بن أبي طالب عليه السلام أصبتُ شارقاً من مَغْدَنَمِ بَدْرٍ وَأَعْطَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شارقاً فَأَخْتَمْتُهُمَا بِبَابِ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ وَحَمْزَةً فِي الْبَيْتِ وَمَعَهُ قَيْدٌ تَغْنِيهِ : ... أَلَا يَا حَمَزَةَ لِلشَّارِقِ النَّوَاءِ . . .

فَخَرَجَ إِلَيْهِمَا فَجَبَّ أَسْنِمَتَهُمَا وَبَقَرَ خَوَاصِرَهُمَا وَأَخَذَ أَكْبَادَهُمَا فَنَظَرْتُ إِلَى مَنْظَرِهِ أَفْطُوعَنِي فَأَنْطَلَقْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَخَرَجَ وَمَعَهُ زَيْدُ بْنُ حَارِثَةَ حَتَّى وَقَفَ عَلَيْهِ وَتَغَيَّبَ فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَيْهِ وَقَالَ : هَلْ أَنْتُمْ إِلَّا عَبِيدُ آبَائِي ! فَرَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يُقَهِّقِرُ .

شَرَفَ الشَّارِقُ : الناقة العالية السن . النَّوَاءُ : السَّيْمَانُ جَمْعُ نَوَاوِيَةٍ وَقَدْ نَوَتْ . وَالنَّيْ : الشَّحْمُ وَكَانَ ذَلِكَ قَبْلَ تَحْرِيمِ الْخَمْرِ وَإِنَّمَا حُرِّمَتْ بَعْدَ غَزْوَةِ أُحُدٍ . اصْطَبَحَ نَاسُ الْخَمْرِ يَوْمَ أُحُدٍ ثُمَّ قَتَلُوا آخِرَ النَّهَارِ شُهَدَاءَهُ . وَبَعْدَ قَوْلِهِ : ... أَلَا يَا حَمَزَةَ لِلشَّارِقِ النَّوَاءِ . . . وَهُنَّ مَعَقَلَاتُ الْفَرَسِ . . . ضَعُ السَّيْمَانُ فِي اللَّيْلِ مِنْهَا . . . وَضَرَّ جَهْنُ حَمْزَةً بِالْذِّمَاءِ . . . وَعَجَّلَ مِنْ أَطْيَابِهَا لِشَّرْبٍ . . . طَعَامًا مِنْ قَدِيدٍ أَوْ شِوَاءٍ . . .

القَهْقَرَةُ : مِنَ الْقَهْقَرِيِّ . وَالْمَعْنَى أَنَّهُ أَسْرَعُ فِي الْأَنْصِرَافِ . عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ : إِنَّ السَّيْمَانُ كَانَ يَتَلَوَّنُ بِأَشْرَقٍ ثَبَدِيْرِكِيْمًا نُوْغِيْرًا وَكَانُوا لَا يُفِيضُونَ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ فَخَالَفَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ .

شَرِقُ أَيْ ادْخُلْ فِي الشَّرْقِ يَا جَبَلُ كَيْ نَدْفِعَ لِلنَّحْرِ . يُقَالُ : غَارَ إِغَارَةً الثَّغْلِبُ